المحاضرة التاسعة

من الخطب القصار من خطب السلف، ومواعظ من مواعظ النساك، وتأديب من تأديب العلماء

قال رجل لأبي هريرة النحويّ: أريد أن أتعلّم العلم وأخاف أن أضيّعه.

فقال: «كفى بترك العلم إضاعة» .

وسمع الأحنف رجلا يقول: «التعلم في الصغر كالنقش في الحجر» .

فقال الأحنف: «الكبير أكبر عقلا، ولكنه أشغل قلبا» .

وقال أبو الدرداء: ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلوا» .

قالوا: ولذلك قال عبد الله بن عباس رحمه الله، حين دلّى زيد بن ثابت في القبر، رحمه الله: «من سرّه أن يرى كيف ذهاب العلم فلينظر، فهكذا ذهابه» .

وقال بعض الشعراء في بعض العلماء:

أبعدت من يومك الفرار فما ... جاوزت حيث انتهى بك القدر

لو كان ينجي من الردى حذر ... نجّاك مما أصابك الحذر

يرحمك الله من أخي ثقة ... لم يك في صفو ودّه كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى ال ... علم منه ويدرس الأثر

قال: وقال قتادة: لو كان أحد مكتفيا من العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام، إذ قال للعبد الصالح: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) .

أبو العباس التميمي قال: قال طاوس: «الكلمة الصالحة صدقة» .

وقال ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه عن جده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: «فضل لسانك تعبّر به عن أخيك الذي لا لسان له صدقة» .

وقال الخليل: «تكثّر من العلم لتعرف، وتقلّل منه لتحفظ» .

وقال الفضيل : «نعمت الهدية الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها إلى أخيه» .

وكان يقال: يكتب الرجل أحسن ما يسمع، ويحفظ أحسن ما يكتب.
وكان يقال: اجعل ما في كتبك بيت مال: وما في قلبك للنفقة.

وقال عمر بن عبد العزيز: «ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة» .

الأسئلة:

١. ما اعراب (ترك) الواردة في قول أبي هريرة النحوي: (كفى بترك العلم إضاعة)؟
٢. وضح معنى قول أبي هريرة السابق.
٣. قطع البيت الشعري الآتي تقطيعاً عروضياً:

أبعدت من يومك الفرار فما ... جاوزت حيث انتهى بك القدر

٤. اشرح قول الخليل: «تكثّر من العلم لتعرف، وتقلّل منه لتحفظ»
٥. ما الوزن الصرفي للكلمات الآتية:

(إضاعة، يفنى، أحنف، درداء، صدقة).

٦. ما الخطبة الأكثر تأثيراً بالنسبة لك؟ ولماذا ؟